المحاضرة الخامسة: علوم المنطق وتفسير العلوم الشرعية والقراءات.

أهتم علماء الجزائر بعلوم المنطق وتفاسير ايات القرآن وشرح الأحاديث النبوية الشريفة الى جانب القراءات المختلفة.

1-علوم المنطق:

أجتهد علماء بنو زيان في التوجه الى علوم أخرى غير العلوم التقليدية التي كانت منتشرة في المجتمع الزياني، ومن بين العلوم الحديثة التي كان يراها بعض علماء بنو زيان نجد علوم المنطق التي تساعد العالم على استخدام التفكير العقلي لإيجاد حلول لبعض المسائل التي تشغل بال المجتمع في تلك الفترة.

وقد عرفه العديد من العلماء، فقال أبن خلدون لتعريفه للمنطق (انه قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعروفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات) كما جاء تعريف العالم الفرابي بقوله (أن علوم المنطق تمنح جملة من القوانين التي تمنح للعقل الطريق الصواب للمسائل التي يمكن للإنسان أن يغلط فيها).

وتواجد عدد من العلماء الزيانيين من رفضوه وعارضوا هذا العلم، وهناك من العلماء من طالبوا بدراسته نظير فوائده العلمية في اكتساب المهارة العلمية في البحث عن علوم أخرى وامتزج هذا العلم بالعلوم الأخرى، ومن أهل علوم المنطق برز العديد منهم مثل محمد بن المقري التلمساني وسعيد العقباني، القلصدي، محمد السنوسي، والعالم الكبير المغيلي.

2-علوم التفسير والقراءات.

أ- علوم التفسير:

برع علماء بنو عبد الواد بهذه العلوم المتصلة بالقرآن والسنة النبوية،وهي علوم استندت للشرع وأحكامها من لا يبطلها استخدام المنط. وصنفها العلامة ابن خلدون الى عدة فروع مثل علم التفسير وعلم القراءات وعلم الحديث.

وقد استحوذت العلوم النقلية على عقول وقلوب العلماء لما لها من اتساع أفق العلم وكأنه بحر من العلوم لا ينبض ولا ينتهي، وشملت مراحل التدريس جميعها، وكانت لها تأثيرها الكبير على عامة الناس.

ومن بين العلوم التي شدّ العلماء اليها علوم القرآن التي تنقسم علومها الى علم التفسير وعلم القراءات. اما علم التفسير فيهتم بالكشف عن معاني القرآن الكريم وغايته هو وضع القواعد الصحيحة لتفسير ايات القرآن، وهو علم واسع العقل وأرفع العلوم لما له من القدر الكبير عند العلماء.

ومن العلماء الذين اجتهدوا في علوم التفسير نذكر محمد بن يحي الباهلي، أحمد بن مرزوق الملقب بالخطيب، سعيد بن محمد العقباني وابو الفضل التلمساني والعالم عبد الكريم المغيلي.

ب- علم القراءات:

يُعرف علم القراءات بأنه اتفاق الناقلين لكتاب القرآن الكريم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والسكون وغير ذلك من هيئة النطق. وكانت القراءات وثيقة بنزول القرآن الكريم ونزل الى السبعة الأحرف، وحفظ الصاحبة من الرسول حفظ أيات القرآن الكريم، وكل واحد يحفظ من الأحرف السبعة، ويقرأ بحسب ما تعلمه وينقله الى غيره.

ومن الذين برزوا في عذه العلوم من علماء بنو زيان، نذكر من هؤلاء الشيخ أبي اسحاق ابراهيم التنسي، ابراهيم المصمودي التلمساني، محمد بن يوسف السنوسي، وعبد الرحمن الثعالبي، وغيرهم من بلاد الدولة الزيانية، غير أن علم القراءات لم يجد كثير من العلماء في اهتمامهم به نظراً لصعوبته واختلاف القراءات فيه.